

# أشجار منك

يسرية عبد العزيز



دار الشروق

صورة الغلاف من لوحة للفنان الكبير الأستاذ فاروق حسنى

أَشْجَارُ مِنْكَ

الطبعة الأولى  
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٢٩٣٤٥٧٨ - ٢٩٣٤٨١٤  
بريطانيا شروق - توكس 93091 SHROK UN  
بيروت ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٢١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٢  
بريطانيا ناشروق - توكس SHOROK 20175 LE

شعر  
يسرية عبد العزيز

أشجار مناك

دار الشروق



## رَأَى

أَعْرِفُ

أَنَّ الْقَهَرَ يُولِّدُ فِينَا الْعُنْفَ

أَنَّ الْخَطَأَ يُولِّدُ فِينَا الْخَوْفَ

أَنَّ الْحُبَّ إِذَا أَذْرَكَنَا

يَسْلُبُ مِنَّا الْحِكْمَةَ يَبْنِئُ فِينَا الضَّعْفَ

\* \* \*

## فَتَى الْغُرْبَةِ

أَنَا يَا عُصْفُورَةَ الشَّجَنِ  
كَمَثَلِ عَيْنَيْكَ  
مُمَزَّقِ الْوَسَنِ  
فَلَا أَنَا حَفَرْتُ إِسْمِي فِي جِدَارِ حُجْرَتِي  
وَلَا أَنَا  
عَلَى دُرُوبِ أَرْضِ ذَاتِهَا  
قَدْ أَيْنَعَتْ طُفُولَتِي  
وَأَنْسَى مِنْ دُونِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَيْسَ لِي مُدُنُ

\* \* \*



قَصُّوا عَلَيَّ فِي بِلَادِ اللَّهِ أَنَّهُ .....  
قَدْ كَانَ لِي يَوْمَ تَارِيخٍ  
كَانَ لِي يَوْمٌ مَكَانٌ  
كَانَ لِي وَطَنٌ  
وَأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ خَيْرَ اللَّهِ  
جَنَّةُ الْعَدْنِ  
تَحَدَّثُوا عَنْ أَنَّهَا الْيَوْمَ سَلِيْبَةٌ  
أَنَّهَا الْيَوْمَ قَضِيَّةٌ  
وَأَنَّهُ - لَا بُدَّ لِي مِنْ أَرْضِي السَّيِّ  
ضَاعَتْ لَا بُدَّ مِنْ سَكُنٍ  
وَحَيْثُ أَنَّ الْأَبَ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ  
أَنَّ الْعَمَّ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ .....  
فَالنَّارُ هَا هُنَا . . . يَشْتَأْقِي عَوْدَتِي  
لَا بُدَّ لِي مِنَ الرَّجُوعِ لِلْكَفَّاحِ

حَيْثُ يَرْخُصُ الشَّمَنُ  
وَحَيْثُ أَنَّ الْعَزْمَ مِنَّا لَمْ يَهْنُ .....  
لَبَّيْكَ يَا سِلَاحِي لَبَّيْكَ يَا كِفَاحِي  
لَبَّيْكَ يَا دَارِي الَّتِي كَانَتْ  
وَحَيْثُ كَرُمَتِي  
قَدْ دَانَتْ السَّاعَاتُ  
دَانَتْ الْيَّامُ  
حَيْثُ لَا رُجُوعَ لِلضَّيَاحِ لِلْمَحَنِ  
لَبَّيْكَ يَا وَطَنُ  
لَبَّيْكَ يَا وَطَنُ

\* \* \*

لَكِنَّ أَيْدِيَ الْأَيْمِ قَدْ تَجَمَّعَتْ  
لِدَفْنِ أَنْفَاسِي وَوَيْدِ شُغْلَتِي  
وَرُخْتُ أَرْسَحِلُ بِكُلِّ صَوْبٍ عَلَيَّ

يَوْمًا أَلَا قِي ضَالَّتِي  
فَلَا أَنَا وَجَدْتُ  
أَرْضِي الَّتِي فَقَدْتُ مِنْ زَمَنٍ  
وَلَا أَنَا  
وَجَدْتُ فِي مَلَفِ الْأَخِيرِينَ عَنْ قَضِيَّتِي .....

\* \* \*

## أَحَاطَنِي صَقِيعٌ

قَرَرْتُ الْأَنْسَحَابَ حِينَمَا رَأَيْتُ  
بَأْنِي مِنْ حُضْنِ عَيْنَيْكَ انْتَهَيْتُ  
وَأَنْنِي بُرْكَنِ قَلْبِكَ أَنْزَوَيْتُ  
قَرَرْتُ الْأَنْسَحَابَ حَيْثُ لَمْ يَعُدْ  
هُنَاكَ شَاطِئِي وَمَرْفَأُ وَيْتُ  
وَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ مَدْفَأُ  
وَأَنَّهُ أَحَاطَنِي الصَّقِيعُ  
حَيْنُمَا أَتَيْتُ  
وَحِينَمَا وَجَدْتُ أَنْنِي  
يَدْفَتِّرُ الْحَيَاةَ عِنْدَكَ أَمْرًا

\* \* \*

## بِلَا إِجَابَةٍ

مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ بَدَأْتَ فِي  
كِتَابَةِ قِصَّتِي  
وَفِي نَسِيجِ خَيْطِ  
الْعَنْكَبُوتِ حَوْلَ قَلْعَتِي  
لَوْ أَبْحَرْتُ مَشَاعِرَكَ  
عَلَى مَثْنٍ سَفِينَتِي  
وَلَوْ خَطَوْتَ دُونَ قَصْدِ  
فِي دُرُوبٍ وَخَشَتِي  
وَلَوْ ظَنَنْتَ فِي خِصَمِّ

أَنَّهُا جَزِيرَتِي  
وَلَوْ تَلَاقَى حُلُمٌ سَعْدِكَ  
فِي حَنَايَا جَنَّتِي  
وَلَوْ وَجَدْتَ أَنَّ بَحْرَكَ  
قَدْ يَوَافِقُ رِجْلَتِي  
مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ رَسَمْتَ فِي غِيَابِي صُورَتِي  
إِذَا سَمِعْتَ فِي السُّكُونِ خُطَوَاتِي  
وَلَوْ قَضَيْتَ أَلْفَ لَيْلٍ  
بِأَنْتِظَارِ ضَحْكَتِي  
وَمَاذَا تَفْعَلُ  
لَوْ سَكَبْتَ مِلْيَةً نَفْسِكَ  
مِنْ رَحِيقِ زَهْرَتِي  
وَلَوْ بَذَرْتَ دَوْبَ عَشِقِكَ  
فِي طَرِيقِ عَوْدَتِي

وَلَوْ وَجَدْتَ الْقَلْبَ مِنْكَ  
لَايْتَارُحُ سَاخَتِي  
مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ حَاصَرْتَكَ جُيُوشِي  
وَأَخَاطَتَكَ رُمُوشِي  
وَكَبَّلْتُكَ فِي هُدُوءٍ نَفَرْتِي ؟

\*

\*

\*

## أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ

مَاذَا تَقُولُ

هَذَا شَيْءٌ لَا مَعْقُولَ

أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ

بِهَا يَغْيَرُ الْقُصُولُ

وَيَجْعَلُ الشِّتَاءَ مُزْهَرًا

وَيُثْمِرُ الْخَرِيفُ فِي الْحُقُولِ

أَيَجْعَلُ الْبَحَارَ عَذْبَةً

وَالشَّمْسَ وَالنَّجْمَ حُرَّةً

وَلَيْسَ لِلْحَيَاةِ مِنْ أَقُولِ

مَاذَا تَقُولُ ؟

\* \* \*



## مَا زَالَ لِلْكَوْنِ دَوْرَانُهُ

حَسِبْتُ رَحِيلَكَ ..... يَعْنِي الْفَنَاءُ  
وَيَعْنِي انْهِزَامَ الْحَيَاةِ وَيَعْنِي الْخَوَاءُ  
وَيَعْنِي انْكِسَارَ الضُّوءِ  
وَتَبَدُّدِ الْفَضَائِلِ .....  
وَالْإِنْزِوَاءِ  
وَيَعْنِي بِأَنَّ الْبَرَاكِينَ تَغْلِي  
وَيَعْنِي الزَّلَازِلَ  
وَيَعْنِي احْتِرَاقَ الْهَوَاءِ  
وَأَيْضًا .....  
سَيَادَةُ فَضْلِ الشِّتَاءِ .....

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي رَوِيداً  
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُ السَّمَاءِ .....  
وَلَمْ تَنْقَطِعْ زَفَرَاتُ الطُّيُورِ  
وَهَمْسُ الزُّهُورِ  
وَكُلُّ الْفُصُولِ  
وَمَا زَالَتْ الشَّمْسُ  
تُشْرِقُ شَرْقاً وَتَغْرُبُ غَرْباً  
وَمَا زَالَ لِلْكَوْنِ دَوْرَانُهُ  
وَمَا زَالَ لِلْقَلْبِ أَنْعَاطَانُهُ  
وَلِلشُّوقِ أَيْضاً نَوَاطُهُ  
حَسِبْتُ رَجِيلَكَ  
يَغْتَالُ وَخِي  
وَيَنْضُبُّ شِعْرِي  
وَيَجْدُبُ مِنِّي الْعَطَاءُ

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي وَيَمْضِي  
وَمَا زَالَ يَأْتِي رَبِيعٌ . . وَيَأْتِي خَرِيفٌ . . . وَيَأْتِي شِتَاءٌ  
وَهَـهُوَ ذَا الْعَامُ يَأْتِي وَيَمْضِي يَطِيرُ قُصَاصَاتِنَا لِلْهَبَاءِ

\* \* \*

## الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

أَنَا فِي هَوَاكَ  
أَصَادِفُ أَلْفَ لُغْزٍ  
وَأَسْئِلُهُ كَثِيرَةً  
وَيَحَارُّ مِنِّي الْعَقْلُ  
فِيمَا يَجَالُنِي  
مَا سِرُّ أَسْئَلَتِي وَمَاذَا يُفِدُنِي  
أَوْ لَسْتَ شَمْسَ الْكَوْنِ  
وَالْأَقْمَارِ وَالشُّهُبِ الْمُنِيرَةِ  
أَوْ لَسْتَ أَنْتَ بِحَاكِمٍ وَأَنَا أَسِيرَةٌ  
وَالْأَمِيرُ النَّاهِي عَلَى قَدْرِي

وَلَسْتُ بِمُسْتَجِيرَةٍ

فَلِمَذَا أَسْئَلْتَنِي

وَمَاذَا يُفِيدُنِي

هَلْ يُسْأَلُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

لِمَذَا يَجْتَاحُ الْجَزِيرَةَ

\* \* \*

## يَا شَهْرِيَّاز

يَا طَائِرَ الْأَخْلَامِ  
أَنَا زَهْرَةُ الْعِشْقِ الْجَدِيدِ  
تَمْنَحُنِي دُمَاؤُكَ تَسْتَعْدِبُ  
جُرْحَكَ الْوَلِيدِ  
وَتُعْنِي لَحْنُكَ الظَّمَانِ  
لَحْنُكَ الشَّرِيدِ  
وَتَضْبُوا لِأَرْتِعَاشَةِ الشَّجَنِ  
لِأَفَاصِيصِ الْخُلُودِ  
أَنَا جَنِيَّةَ الْبَحَارِ  
أَتَيْتُ مِنْ أَسَاطِيرِ الْهَوَى  
مِنَ الْعُمُرِ الْبَعِيدِ

أَنَا أَرِهَا صَةً الْأَقْدَارِ  
أَعِشْ أَلْفَ يَوْمٍ  
أُضِيفُ أَلْفَ لَيْلٍ  
لِلَّيَالِي ..... شَهْرِيَّاز ؟  
أَنَا بَقْعَةُ الضُّوءِ ثَوْمِضُ ؟  
أَنَا لَحْظَةُ انْبِهَاز ؟  
قَدْ تُعْمِي فِي اللَّيْلِ حُلْمَكَ  
حَتَّى إِذَا ..... طَلَعَ عَلَيْهَا نَهَاز ؟

\* \* \*

## الملك وأنا

أُحِبُّ قُيُودَكَ يَا سَيِّدِي  
فَاخِمْ بِقَيْدِكَ قَلْبِي  
وَيُسْعِدْنِي أَنْ تُخْلِي  
عَنْكَ الدُّنُوبَ  
وَيَبْقَى حُبُّكَ ذَنْبِي  
وَأَنْ تَتَمَسَّكَ بِرُوحِ رَسُولِ  
وَأَنْ تَصِيرَ نَبِيَّ  
وَأَنْ تَعِيشَ مَلِكاً  
وَأَنْ أَكُونَ سَيِّئاً

\* \* \*



## الْبَحْثُ

أنا . . . مِثْلُ الْبَحْرِ الْفَارِ  
إِلَى الشَّطْآنِ الصَّخْرِيَّةِ  
أَنَا كَالْبُرْكَانِ  
لَا أَغْرِفُ لِلْقَلْبِ هَوِيَّةَ  
أَهْرَبُ مِنْ هَيْكَلِ عَظْمِي  
وَصِفَاتِ الْجَسَدِ الْبَشَرِيَّةِ  
وَأَدُورُ عَلَى عِشْقِي أَزَلِي  
وَعَذَابِ جِرَاحِ أَبَدِيَّةِ  
وَالْوُحُ بِمَنْدِيلِي الْأَبْيَضِ

وَأُسْلِمَ قَيْدِي  
حَيْثُ يَكُونُ الْحُبُّ  
حَيْثُ تَكُونُ الْحُرِّيَّةُ



## حَتَّى تَظَلَّ فِي الْعُيُونِ

حَتَّى يَظَلَّ نَخْلُنَا

يَرْمِي بِظِلِّهِ إِلَيْنَا

حَتَّى يَظَلَّ حُبَّنَا

مَحْفُورَةً

نُقُوشُهُ عَلَيْنَا

حَتَّى يَظَلَّ كُلَّ شِعْرِ

قَدْ قَرَأْنَاهُ كِلَانَا

حَتَّى تَرَى ابْتِسَامَتِي

قَدْ كَلَّلْتُ لِقَاؤَنَا

حَتَّى تَرَى سَعَادَتِي

تَطُوفُ فِي عُيُونِنَا  
حَتَّى أَصِيرُ  
وَادِعَةً  
كَمَا اسْتَهَيْتُ  
حَتَّى أَظِلَّ طِفْلَةً  
كَمَا عَهَدْتُ  
حَتَّى أَكُونُ دَائِمًا  
أَسْطُورَةَ الْإِغْرِيقِ  
خُرَافَةً تَطْفُرُ  
مِنْ تُرَائِنَا الْعَتِيقِ  
حَتَّى أَظِلَّ شُغْفَلَةً  
مِنْ كِبَرِيَاءِ  
وَمِنْ شُمُوحِ قَارِعِ  
وَمِنْ إِبَاءِ  
حَتَّى تَظِلَّ فِي عُيُونِي

دَائِمًا جَمِيلًا  
وَفَوْقَ عَرْشِكَ الْمُهَيْبِ  
دَائِمًا جَلِيلًا  
حَتَّى تَظَلَّ فِي الْعُيُونِ  
لَهْفُهُ التَّمَنَّى  
وَفِي الطَّرِيقِ يَنْتَنَّا  
شَوْقًا لِمُسْتَجِيلًا  
لِكُلِّ مَا أَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ سَبَبٍ  
وَكُلِّ مَا ابْتَدَعْتُ يَا حَبِيبِي  
مِنْ وَسَائِلِ الْهَرَبِ  
أَرْجُوكَ أَنْ تُعِيدَ شَكْلَ قَلْبِي .....  
مِثْلَمَا كَانَ صَغِيرًا  
وَأَنْ تُعِيدَ عُمْرِي ...  
رَاضِيًا قَرِيرًا  
أَرْجُوكَ أَنْ تَعُودَ بِالزَّمَنِ قَلِيلًا

وَتَرْجِعِ السَّاعَاتِ  
وَالشَّوَانِي وَاللَّيْلَ الطَّوِيلَا  
وَتُغْلِقُ الْجُفُونَ  
فَوْقَ زَحَلَةِ الْمُسْنَى  
فَلَيْسَ فِي الطَّرِيقِ نَبْعٌ سَلَسْبِيلَا  
وَتُكْمِلُ الْأَيَّامَ حَيْثُمَا بَدَأْنَا  
فَلَيْسَ عَن حُرِّيَّتِي أَنْوَى بَدِيدَا

\* \* \*

## أَسْلَاؤُكَ يَا وَطَنُ

مِمَزَّقُ أَنَا  
أَضَاعَنِي الْإِبَاءُ ..... أَضَاعَنِي الْأَبْنَاءُ  
أَضَاعَنِي غُرُورٌ ..... وَذَيْفُ كِبَرِيَاءُ  
وَأَرْهَقَتْنِي النَّوَاغُ  
وَلَيْسَ مِنِّي عُقْلَاءُ  
وَأَسْتَنْزِفَتْنِي الْمَصَالِحُ  
وَشَاحَ عَنِّي الْوَلَاءُ  
وَرُحْتُ أَعْلَى نِدَائِي  
فَلَمْ يُجِرَّتْ نِدَاءُ  
وَمَادَتْ الْأَرْضُ تَحْتِي

وَأَنكَرْتَنِي السَّمَاءَ  
الآنَ هَلْ مِنْ حَكِيمٍ  
يُلْمِلُ الشَّتَاتَ  
هَلْ مِنْ بَطُونٍ أَرْضِي  
تُنْبِثُ مُعْجَزَاتٍ  
يَاكُلُ رُسُلِ رَبِّي  
يَاكُلُ الْأَنْبِيَاءَ  
يَاكُلُ الْأَتْفِيَاءَ  
يَا قَمَّةَ الْخَلَائِقِ  
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
مَنْ يَجْمَعُنِي بِجَسَدِي  
مَنْ يُرْجِعُ الْبُنْيَانُ  
مَنْ يُلْتِمُ جُرحَ قَلْبِي  
مَنْ يُوَصِّلُ الشَّرَّيَانُ  
مَنْ يَمْنَعُ نَزْفَ قَدْرِي



وَيُنَبِّئُ الْأَفْخُونَ  
مَا زِلْتُ أَنْزِفُ أَنْزِفُ  
مَا زِلْتُ أَسْتَجِيرُ  
وَحِينَ أَهْوَى تَمَامًا  
مَاذَا عَسَانِي أَصِيرُ  
أَحْتَاجُ كُلَّ الضَّمَائِرِ  
أَلَيْسَ فِيكُمْ ضَمِيرُ  
مَا زِلْتُ أَنْزِفُ أَنْزِفُ ..  
أَنْزِفُ وَمَا مِنْ مُجِيرُ

\* \* \*

## عَادَ الْبَرَبَرُ

أَفَرَّغَ ..... أَفَرَّغَ  
وَطَنُ وَكَيْانٍ يَتَصَدَّغُ  
كَأَبُوسٍ يَجُثُّ فَوْقَ الصُّلْدِ  
يَخْفُرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَبْرُ  
فَيْمَازَا أَبْرُرُ يَا وَلَسْدِي  
حُكْمَ الْأَعْدَامِ الْوَحْشِيِّ  
وَيْمَازَا أَبْرُرُ يَا وَلَسْدِي  
هَذَا الْأَغْصَارُ الْهَمْجِي  
إِنِّي أَتَعَجَّبُ يَا قَوْمِي  
هَلْ عَادَ الْبَرَبَرُ  
هَلْ عَادَ الْبَرَبَرُ

\* \* \*

## وَبَعْدِي

وَسَوْفَ تَظَلُّ

وَحِيدًا

فَبَعْدِي قَدْ يَطُؤُ أَنْتَظَارُكَ

تَصِيرُ سِنِينَ الْعُمْرِ جَلِيدًا

وَلَنْ يَتَوَالَى أَنْتِصَارُكَ

فَيَا الَّذِي

كُنْتَ فَجْرًا جَدِيدًا

لِمَاذَا تَوَارَى نَهَارُكَ

وَيَا الَّذِي كُنْتَ حُبًّا وَلِيدًا

لِمَاذَا أَرْتَضَيْتَ اخْتِصَارُكَ

\* \* \*

## رَاحِلَانِ بِالْخَيَالِ

تَعَالَى إِنْ أُرِدْتَ

فِي سَمَاعِ قِصَّتِي

وَأَنْ أُرِدْتَ . . .

شَارِكِي فِي طَرِيقِ عَوْدَتِي

فَسَوْفَ تَعْبُرِينَ يَا صَغِيرَتِي

بِقَارِبِ الْخَيَالِ

نَهْرٍ رَخْلَتِي

وَسَوْفَ تُذْهِشِينَ

عِنْدَمَا

تَرِينَ عَنِ قَرِيبِ غَابَتِي

وَحَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ أَمْتَلِكُ

وَكُلَّ يَوْمٍ فِي فُنُونِ الْحُبِّ  
 تَلْعَبِينَ لُغَبَتِي  
 وَسَوْفَ تَرْقُصِينَ عِنْدَمَا  
 يَأْتِي الْمَسَاءُ رَقَصَتِي  
 وَقَدْ تَعَشَّشِينَ فِي عُيُونِي  
 فِي نَسِيجِ بَشْرَتِي  
 وَقَدْ تُجَرِّبِينَ فِي الْحَيَاةِ  
 كُلَّ مَنْطِقِي  
 وَتَجِدِي فِي جُنُونِي جَلَّ حِكْمَتِي  
 وَقَدْ تُسَافِرِينَ  
 صَنُوبَ أَغْظَمِ الْجِبَالِ  
 قَدْ تَرِينَ أَغْظَمَ الْقِمَمِ  
 لَكِنَّ أَغْظَمَ الْبُلُوغِ  
 عِنْدَ قِمَّتِي



## ظَنَنْتُ ... انْتِهَاء

ظَنَنْتُ ابْتِعَادِي  
عَنِ الْحُبِّ .....  
عَنْكَ .....  
دَوَاءً

وَأَنْ رَجُوعِي  
إِلَى الْبَرِّ  
يُسْكِتُ عَنْ قَلْبِي  
ذَلِكَ الْبَدَاءُ  
وَقُلْتُ بِأَنَّ النِّهَايَةَ  
مَعْرُوفَةٌ لِكَلَيْنَا  
فَمَاذَا لَوْ الْآنَ كَانَ انْتِهَاءً

\* \* \*

ظَنَنْتُ . . . .

عَلَى الْبَرِّ ظِلُّ  
يَفِينِي احْتِلَاكَ  
وَأَرْضُ

تُبَاعِدُ

عَنِّي خَيَالُكَ  
وَلَكِنَّهُ الشُّوقُ

أَزَقَّ لَيْلِي

وَمَاعَادَ يَفُورِي

إِحْتِمَالُكَ

وَمَاعُدْتُ أَذِيرِي

إِلَى أَيِّ حَدِّ

أُمُوتُ

وَكَيْفَ شِفَائِي . . . . .

وَصَالِكَ؟

\* \* \*

## قَدَرِي

أَحِبُّكَ قَدَرُ  
فَوْقَ الْمُمَكِّنِ  
وَاللَّامُكِّنِ  
وَالْمُكْنُونِ وَمَا أَدْعِي  
أَحِبُّكَ ظَنُّ  
يَفُوقَ ظُنُونِي  
وَقَدَرُ جُنُونِي  
وَمَا قَدْ أَعْي  
وَأَخْسَبُ أَنِّي  
مُنْذُ وَلَدْتُ



أَهْذِهِدْ حُبَّكَ  
فِي أَضْلَعِي  
وَأَخْبِسْ شَوْقَكَ  
فِي أَدْمَعِي  
وَأَعْرِفْ أَنِّي إِلَيْنِكَ  
أَجْرُ جِرْ قَبْرِ مَعِي  
وَعِنْدَ حُدُودِكَ  
قَدْ نَلْتَقَى  
وَقَدْ لَا يَكُونُ  
سِوَى مَضْرَعِي

\* \* \*

# كُونِي عَوَاصِفِي الْهَوَجَاءِ

أَحْبَبِيْنِي

وَلَا تَنْتَظِرِي

أَنْ يَجُودَ الْعُمْرُ

أَبَدًا بِالتَّقَاءِ

أَحْبَبِيْنِي

وَعُوصِي فِي بُحُورِ دَمِي

فَدُونُكَ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءَ

أَحْبَبِيْنِي

بِلَا أَمَلٍ وَلَا تَتَسَاءَلِي أَبَدًا

أَيَبْقَى الْحُبُّ مُزْدَهَرًا

بِدُونِ الْمَاءِ ؟

أَحْيِيْنِي

وَعِيشِي فَوْقَ أَشْجَانِي

وَلَا تَتَّعَجَلِي الْأَمْطَارَ

فَيَوْمًا سَوْفَ تَأْتِينِي

وَيَوْمًا سَوْفَ أَمْنُحُكَ

عُطُورًا مِنْ رِيَا حِيْنِي

وَسَوْفَ أَفِيضُ بِالْفَرَحِ

وَأَعْلُو فَوْقَ أَحْزَانِي

أَحْيِيْنِي

وَدُونِ قَوَاعِدِ تَذَكُرِ

أَحْيِيْنِي وَكُونِي زَهْرَةَ الْعَنْبَرِ

وَكَُونِي الْكَوْنِ

كُونِي الْعُشْبَ وَالْأَخْضَرَ

أَحِبِّينِي  
وَكُونِي كَوَكْبًا حُلْمًا  
أَحِبِّينِي وَكُونِي ضِيَاءً  
وَكُونِي الْأَرْضَ كُونِي سَمَاءً  
وَكُونِي الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ  
وَكُونِي عَوَاصِفِي الْهَوَاجَاءَ  
أَحِبِّينِي . . . أَحِبِّينِي  
فَدُونُكَ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءً

\* \* \*

## الْعِيدُ يَأْتِي

أَعِيدِي وَجُودِي إِلَيْكَ  
أَعِيدِي نَظْرَةَ الْخُصْبِ  
فِي مُقَلَّتَيْكَ  
أَعِيدِي دَمِي الْمُسْكُوبِ  
فِي وَجْنَتَيْكَ  
فَهَا مُوَدَّا الْعِيدِ  
يَأْتِي عَلَى  
يَأْتِي عَلَيْكَ  
يُفَقِّشُ عَنْ لَيْلِنَا  
يُفَقِّشُ فِي وَجْهِهِ

عن راحتك  
يُفتشُ في ليلى  
عن نجمتين  
وعن عُمرى الذَّائِبِ  
في شفتيكِ

\* \* \*

## تَرَا جَفْتُ

أَقْرُبَ بَأْنِي عَلَيْنِكَ إِنْ تَصَرْتُ  
وَأَنْبِي  
بِقُدْرٍ إِنْ تَصَارِي عَلَيْنِكَ أَنْهَزَمْتُ  
وَقَدَرُ غُرُورِي  
بِأَنْبِي أَقْتَحَمْتُ حَيَاتَكَ  
قَدَرُ غُرُورِي..... أَسِفْتُ  
وَأَعْرِفُ أَنْبِي  
عَلَى مَذْبَحِ الْحُبِّ

فِي مُقْلَتَيْكَ انْتَحَرْتُ  
وَسَوْفَ أَكْرِرُ  
أَنْتَى بَرَّغَمِي  
عَلَى مَا فَعَلْتُ نَدِمْتُ  
وَأَنْتَى  
تَرَا جَعْتُ عَنْ أَمْنِيَّاتِي  
وَعَمَّا حَلُمْتُ  
وَسَوْفَ أَعُودُ إِلَيَّ حَيْثُ أَرْضِي  
وَمِنْ حَيْثُ جِئْتُ  
فَمَا قَدْ غَزَوْتُ  
حَيَاتِكَ أَبَدًا  
وَلَكِنَّ جُرْجِي مَا قَدْ غَزَوْتُ

\* \* \*



## أَنَا

أَنَا يَا سَيِّدِي امْرَأَةٌ  
وَلَسْتُ أَبَدًا مَلَاكٌ  
تُحِيطُ قَلْبِي شُكُوكُ صَغِيرَةٌ  
وَحَوْفِي يُنَازِعُنِي فِي هَوَاكَ  
وَيُنَبِّئُنِي سُؤَالِي  
حَاثِرًا فِي عُيُونِي  
يَحُومُ مُحَلِّقًا فِي سَمَاكَ  
لِمَاذَا تَحْتَاجُ أَنْتَ قَدْرِي  
وَتَغْمُرُ بِالظِّلِّ مَا عَدَاكَ  
وَتَرَفُضُ مِنِّي الْجَرِيرَ حَوْلَكَ

وَحَوَّلَ حَيَاتِي تُحِيكَ الشَّبَاكُ  
لِمَاذَا يَحِقُّ عَلَيْكَ  
امْتِلَاكِي  
وَلَيْسَ لِي فِيكَ حَقُّ امْتِلَاكُ

\* \* \*

## هَزِيمَةٌ

أَخَذْتُ قَرَارِي  
بِعَزْلِكَ يَوْمًا  
فَكَيْفَ أَخَذْتُ قَرَارَ انْهِزَامِي ؟  
وَوَقَّعْتُ بَعْدَكَ  
نَصَّ الْهَزِيمَةِ  
وَأَعْلَنْتُ بَعْدَكَ بَدْءَ انْعِدَامِي  
وَزَاوَلْتُ كُلَّ طُقُوسِ رَحِيلِي  
وَشَاهَدْتُ مَوْتِي أَمَامِي  
فَيَا الَّذِي كُنْتَ يَوْمًا حُصُونِي  
وَكُنْتَ دَوْمًا حُسَامِي

تَوَقَّعْتُ أَنْتَى  
بِتَاجِي سَاحِيَا  
فَإِذْ بِيُ الْمَلِمْ مِنْ حُطَامِي  
وَبَعْدَكَ تَاهَتْ مِنْ حَيَاتِي  
فَلَا الْعَرْشُ دَامَ  
وَلَا فِي أَيْتَعَادِكَ كَانَ سَلَامِي

\* \* \*

## الكَاسُ الثَّالِثُ

كَاسٌ ..... كَاسَيْنِ

و.. الثَّالِثُ

قَدْ تَجِدِينِي أَهْمِئْتُ

أَنْ سَأَكُونُ زَعِيمًا

أَوْ تَجِدِينِي أَهْمِسُ أَنْيَّ

(توماس مُور) حَكِيمًا

سَوْفَ أَغَيِّرُ بَعْدَ الْكَاسِ الثَّالِثِ

مَا قَدْ كُنْتُ

قَدْ أُخِيَّ بَعْضًا

مِنْ أَجْزَائِي الْمَوْتَى

أَوْ . . . . قَدْ أَمْضَى  
إِلَى اللَّهِ كَلِيمًا  
لَا أَذْرَى عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ  
مَا سَأَكُونُ  
لَكِنَّ الْكَأْسَ الْفَاصِلَ  
قَدْ يَمْنَحُنِي قَذْرًا  
مِمَّا صَارَ عَدِيمًا  
حَجَرُ الْقِيهِ عَلَى الْمَاءِ الرَّائِدِ  
يَمْلَأُ عَيْنِي بِدَوَائِرِ عُمرِي  
بِخَوَاطِرِ مَا قَدْ كَانَ حَمِيمًا  
هَذَا الْكَأْسُ الثَّالِثُ  
مَا أَفْسَاهُ  
حَوْلَ هَذَا السَّائِكِ  
فِي أَعْمَاقِي جَحِيمًا  
هَذَا الْعُمْرُ الْقَابِغُ

فَنُوقَ الصَّدْرُ الْيَمَا  
أَوْ مَا أَتَعَسَنِي  
بَيْنَ الْكَأْسِ . . . وَبَيْنَ الْوَاقِعِ  
يَسْكُنُ نَضْلَ السَّكِينِ  
يَسْكُنُ وَجْهِي  
يَسْكُنُ هَذَا النَّبِضَ حَزِينًا  
خَائِفًا أَنَا مِنْكَ  
مِنْ أَحْزَانِكَ  
مِنْ فَرْحِ مَخْذُودِ  
قَدْ يَأْتِي حِينًا  
هَلْ أَطْمَعُ  
أَنْ يَخْتَرِقَ الْكَأْسُ الثَّالِثُ  
حُجُبُكَ  
أَنْ أَبْقَى فِي أَعْمَاقِكَ  
بَغْضًا مِنِّي

أُبْقِيهِ إِلَى الْأَبَدِ دَفِينَا  
يَا حُلُمِي الْهَارِبِ  
مَا أَعْظَمَ صَمْتُكَ  
حِينَ الْحُزْنُ يُجَلْجِلُ  
يَوْمَ الْفَرَحِ عَلَيْنَا  
حِينَ الْيَأْسُ يَصِيرُ يَقِينَا  
بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ  
سَوْفَ يَصِيرُ الْحُلْمُ نَدِيمَا  
بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ .....  
سَوْفَ أَصِيرُ هَرْقَلًا  
أَوْ . . . جَنْكِيْرًا  
أَوْ أَيًّا مِمَّنْ كَانَ عَظِيمَا

\* \* \*



## كَانَ لِي قَبْلُ حَيَاةٌ

كَانَ لِي قَبْلُكِ عِشْقٌ  
وَاعْتِقَادَاتٌ كَثِيرَةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُكِ رُسُلٌ  
وَأَنْقِلَابَاتٌ خَطِيرَةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُكِ صَوَلَاتٌ  
وَفُتُوحَاتٌ لِأَكْثَرِ مِنْ مَدِينَةٍ  
كَانَ لِي عُمرٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَيَاةٍ  
كَانَ لِي قَبْلُكِ دِينٌ  
وَقُرُوضٌ وَطُقُوسٌ وَصِيَامٌ وَصَلَاةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُ حَلُودٌ

وَمَسَافَاتُ بَعِيدَةٍ  
وَاسْتَبَاحُوهَا الْغُرَاهُ  
كَانَ لِي مِنْ قَبْلُ أَسْوَارُ  
وَأَبْوَابُ وَجُيُوشُ وَجُنُودُ وَرُمَاهُ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ وَخِي  
كُلَّمَا جَاءَ بَايَةٌ  
نَسَخَ الْقَلْبُ سَعِيداً  
مَاعِدَاهُ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ شَمْسُ  
وَبَحْرٌ . . . كَانَ لِي قَبْلُكَ  
حَقْلٌ وَقَلَاهُ  
كَانَ لِي أَيْضاً دُمُوعُ  
وَشُجُونُ وَازْتِعَاشَاتُ شِفَاهُ  
وَانْتِظَارُ وَحَنِينُ وَاشْتِيَاقُ  
لِكُؤُوسِ وَسُقَاهُ

كَانَ لِي قَحْطٌ وَغَيْثٌ  
وَقُرْبَانٌ يُقَدَّمُ لِلْإِلَهِ  
لَسْتُ بِذِي الدِّينِ عِنْدِي  
لَا وَلَسْتُ مُنْتَهَاهُ

\*

\*

\*

## حُلْمُ الرِّبِيعِ

شَيْءٌ حَمِيمٌ بَيْنَنَا يَضِيعُ  
شَيْءٌ تَسَلَّلَ فِي حَنَائِنَا  
وَأَسْكَنَاهُ رُخْبًا فِي الضُّلُوعِ  
شَيْءٌ سَرَى فِي لَيْلِنَا  
كَمَا حُلْمُ الرِّبِيعِ  
شَيْءٌ تَوَسَّدَ حُضْنَنَا  
كَمَا طِفْلٌ رَضِيعُ  
شَيْءٌ يَضِيعُ الْآنَ  
لَوْلَمْ يَخْتَوِيهِ صَفْحُنَا  
وَلَوْلَمْ نَلْتَقِ عَلَى  
أَرْضِ الرَّجُوعِ

\* \* \*

## أَشْعَارُ مِنْكَ

مَزَقَّ

حِنْجَرُكَ الْمَسْنُونُ جِدَارَ الْخَوْفِ  
وَحِصَانُكَ ذَاكَ الْمَجْنُونُ حِصَارَ الْمَوْتِ  
حِينَ التَّفَّ حَنَانُكَ  
يَخْتَضِرُ عَذَابَاتِ الضَّعْفِ  
وَابْتَدَأَتْ رَغْشَةُ  
قَدْرِي  
رَغْشَةُ مَوْتِي . . حِينَ عَشِيقْتُ  
أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ سَلَامِي  
مَا عَادَ يُنَاسِيُنِي الصَّمْتُ  
لَمْ أَخْجَلْ

حِينَ أَمَامَكَ حُبِّي أَشْهَرْتُ  
وَخَلَعْتُ عَبَاءَاتِ الْأَخْزَانِ  
وَسَبَّحْتُ بِعَيْنِكَ وَتَعَرَّيْتُ  
إِزْهَاصَهُ شَوْقِ  
نَامَتْ فَوْقَ دُرُوبِ الْعَثَمَةِ  
طَافَتْ بَيْنَ لَيَالِي الْفُرْقَةِ  
فَاقَتْ مَا عُمِرِي أَحْسَنْتُ  
صَدَّقْتُكَ  
وَيَحْلُمُ الْعُمُرُ لِأَفُقِ الشَّمْسِ رَمَيْتُ  
وَمَشَيْتُ ..... مَشَيْتُ  
عَلَى أَطْرَافِ الشُّوْكِ مَشَيْتُ ...  
وَدَمَيْتُ  
وَبَجِذْعِكَ قَالُوا .....  
أَنْتِي بِجِذْعِكَ قَالُوا  
أَنْتِي صُلْبَيْتُ

\* \* \*

## الاسكندريّة

أُحِبُّكَ يَا أَحْسَنَاءَ  
إِنِّي أُحِبُّكَ  
لَا تُبْعِدْنِي عَنْ  
أَمْوَاجِكَ الْمَلَسَاءِ  
أَوْ صَخْبِكَ  
أَوْ تَخْرِيمِيهِ الْخَطَوِ  
فَوْقَ دُرُوبِكَ  
الْفَيْحَاءِ أَوْ قَفْرِكَ  
وَأَعِشْ فِيكَ  
يَا مَدِينَتِي  
لَيْلِكَ الْخَرِيفِيَّ  
وَلَيْلِكَ الشِّتَائِيَّ الْمَطِيرَ وَعِطْرِكَ

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ بَيْنَ أَحْلَامِي

تَعِيشِي

بَيْنَ أَشْيَائِي تَعِيشِي

وَتَحْمِلِينِي فِي صَدْرِي مَوْجُكَ

وَتُحْطَوْتِي يَحُثُّهَا اشْتِيَاقِي

لِمُلْتَقَى بَحْرِكَ الْأَثِيرِ وَدَرْبِكَ

هَلْ تَذْكُرِينِي طِفْلَةَ الْأَمْسِ الَّتِي

نَامَتْ عَلَى زَفَرْفِ شَطِّكَ

رَأَيْتُ لَهَا أَحْلَامَ بَحْرِكَ

أَنَا جِنِيَّةُ الْبَحْرِ وَعَشِيقِي

قَدْ بَدَأَ حِينَ عَشِيقَتِكَ

الآنَ قَدْ هَدَأَتْ عَلَى صَدْرِي

دَعَابَاتُ نَسِيمِكَ وَأَحْلَامُ صَنِفُكَ

أَحِبُّكَ يَا مَغْشُوقَتِي

إِنِّي أُحِبُّكَ

\* \* \*



## الفهرس

٥	رأى
٦	فتى الغربية
١٠	أحاطنى صقيع
١١	بلا إجابة
١٤	أللمحب قدرة
١٥	ما زال للكون دورانه
١٨	البحر العظيم
٢٠	يا شهر يار
٢٢	الملك وأنا
٢٣	البحث
٢٥	حتى تظلل فى العيون
٢٩	اشلاؤك يا وطن
٣٢	عاد البرير
٣٣	وبعدى
٣٤	راحلان بالخيال
٣٦	ظننت .. انتهاء
٣٨	قدرى
٤٠	كونى عواصفى الهوجاء

٤٣	العيد يأتي
٤٥	تراجعت
٤٧	أنا
٤٩	هزيمة
٥١	الكأس الثالث
٥٥	كان لي قبل حياة
٥٨	حلم الربيع
٥٩	أشعار منك
٦١	الاسكندرية

رقم الإيصال : ٩٢ / ٤٧٩٥  
الترقيم الدولي : 4 - 0097 - 09 - 977

### مطابع الشروق

الطبعة : ١٦ شارع جواد حسني - هاف ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤  
بيروت، ص.ب. : ٨٠٦٤ - هاف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٧١٣



## هَذَا الْكِتَابُ

هو الديوان الثالث للشاعرة يسرية عبد العزيز فقد صدر لها عام ١٩٩٠ ديوان « القربان » ، وعام ١٩٩١ صدر لها ديوان «إليك وجودى» .

ومفردات عالمها الشعري تكون مجموعة واسعة من المشاعر ، تعكس ثراءها الداخلى ، الذى يتشكل من الألم الشديد والفرح الغامر ، وهما مخزون ومستقبل الامكانيات البشرية المشتركة ، وعند شاعرتنا يكتسبان مذاقا وعبقا خاصا متفردا، إذ يصدران عن قلب حار وطاهر ، يهوى هذا العالم ويؤمن به ولا يرفضه . لكنه يحلم أو على الأقل يرى من منظار آخر ، إن شاعرتنا تجر هذا العالم إلى داخل ذاتها، فتكسبه إيقاعا خاصا بها ، وتختمه بخاتمتها .

وإذا ما كانت « الميلوديا » هى شعور « الإنسان » ، و « الهارمونيا » هى شعور « الناس » ، فإنها يمتزجان فى إيقاع يتبدى فى شعور شخص «واحد» هو ذات شاعرتنا ، فيتفرد عالمها الشعري وصوتها بإيقاعها الخاص ، كطاقة يتدفق منها ادراك لذلك العالم ، يتغنى بال رغبات الأبدية لقلوب البشر، بحدس متوهج يجلو النموذج الإنسانى بشغف النفس العذب ، وبلغة لا ترى خلفها أصدااء لغيرها .

الناشر